

عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَّا، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ
الْأَرْضُ بِمَا رَحُبْتُ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِحٍ أَوْفَى عَلَيَّ سَلَعٍ يَقُولُ بِأَعْلَى
صَوْتِهِ: يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَرْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ
فَرَجٌّ، قَالَ: فَأَدْنِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا،
حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، فَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي
مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي، وَأَوْفَى
الْجَبَلِ، فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ
يُبَشِّرُنِي، فَنَزَعْتُ لَهُ تُوْبِي فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ، وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا
يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ تُوْبِيْنَ فَلَبِسْتُهُمَا، فَانْطَلَقْتُ أَتَمِّمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ وَيَقُولُونَ: لَتَهْنِكَ تُوْبَةُ
اللَّهِ عَلَيْكَ حَتَّى دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ
فِي الْمَسْجِدِ وَحَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهْرَوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي
وَهَنَّانِي، وَاللَّهُ مَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، قَالَ فَكَانَ كَعْبٌ لَا يَنْسَاهَا
لِطَلْحَةَ، (1)

(شرح)

بَرَقَات

(1) محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع المسند الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، كتابُ
المَغَازِي، بَابُ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ...، رقم الحديث: (4418)، (المجلد 3 / صفحة 7، 3)، الناشر:
دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية)، الطبعة الأولى، 1422هـ، وَ مُسَلَّمُ بْنُ الْحِجَاجِ، الْمَسْنَدُ
الصَّحِيحُ الْمُخْتَصَرُ، تَحْقِيقُ: مُحَمَّدُ فُؤَادُ عَبْدِ الْبَاقِي، كِتَابُ التَّوْبَةِ، بَابُ حَدِيثِ تُوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ
وَصَاحِبِيهِ، رَقْمُ الْحَدِيثِ: 53 (2769)، (المجلد 4 / صفحة 2128، 2120)، دار إحياء التراث
العربي بيروت